

رايتك في خوابي الماء والقمح محطمة / رايتك في  
مقاهي الليل خادمة / رايتك في شعاع الدمع والجرح /  
وأنت الرثة الأخرى بصدري أنت أنت الصوت في شفتي  
وأنت الماء أنت النار.

## صندوق الدنيا

صفحة هزلية يكتبها

ويصرها : مينا نامف

تعالى قرب .. شوف وجرب / لو أنت عاوز متقولش جايز

صندوق الدنيا / ده لكل الدنيا / واتقرب يا سلام

في المرحاض، وسنغلق التلغراف؛ فمنه ينبعث صوت الأبنودي مردداً،  
وأهلك الصامتين في صمتهم نايمين .. عجبك على صمتهم لا يقل عن  
عجبي.  
والآن ويعد طول انتظار مع كلمة دولة الإمارات الشقيقة على لسان  
ريم إبراهيم الهاشمي، وزيرة الدولة لشؤون التعاون الدولي، في المناقشة  
العامة للدورة الثامنة والسبعين للجمعية العامة للأمم المتحدة، تفضلي  
معالي الوزيرة نحن ننتظر كلمتك على أحر من الجمر

مقهى بلدي يذيع قمة طارئة لجامعة الدول العربية، والتي تعرضت  
طوال الفترة السابقة لانتقادات لاذعة، ولكن الكاتب الساخر «عمنا»  
جلال عامر، أوضح حقيقة موقفها حين كتب: الجامعة العربية للإنصاف  
لها «موقف» كبيراً يسع أكثر من مائة سيارة أمام المبنى.  
والآن سنعزف النشيد الوطني، وسنقف دقيقة حدادا، وستشاهد  
الأفلام على مضي، وسنضحك لأن الضحك عرض، ولو سألنا عن سبب  
المرض، سنصرف روشة العلاج في الرياض، وسنأكل اللحم، ونقتبأ الدم

# جيفارا : الأرض أو الموت .. ونجيب سرور والأبنودي ودنقل في جامعة الدول العربية ولمشاهدة موسم الرياض من على مقهى بلدي



الكلمة الآن لدولة قطر: قطر تدعو «جميع الأطراف إلى وقف التصعيد والتهدئة وممارسة أقصى درجات ضبط النفس»..  
دبلوماسي: الأرض مقابل السلام  
ينبعت من المديح صوت الشاعر المصري أمل دنقل:  
عندما تهبط على ساحة القوم لا تبديني بالسلام  
بعد الآن يقتسمون صاركنا فوق صحاف الطعام  
فهم إن أشعوا النار في العنق.. والقش.. والسنبلة!  
وقدا يذبحونك.. بحثا عن الكنز في الحوصلة  
وقدا تغتدي من الألف عام! مندا.. للخيام!  
مدنا ترتقى ذبح المقصلة  
دبلوماسي: على حماس وقف العنف  
ينبعت من المديح صوت الشاعر عبد الرحمن الأبنودي:  
ما دام موت .. احمل السيف اللي يتحبه  
وإذا انفضت الدفع وإذا انوجعت تسد  
طول عمر وقتك يحلم تبدي حربه  
وجي يا بلد الحرايق.. واصرخي جحوت  
واحرقيها ممن وكروم وناس وسجون  
ملعون ابوها الحمامة ام غضن تزون  
معمولة لاجل الضحايا يصدقو الجلال  
لن نحارب .. سنقاوم .. مقابلة .. مهرجان الرياض .. النفض  
.. بيومي .. مو صلاح .. محمد سلام .. كاملة ابو ذكري .. إيران ..  
نصر الله .. التطبيع .. أنا بضيع يا ودع  
رئيس الجلسة: رفعت الجلسة



أصوات الجمهور على المقهى  
مقاومة صفحة بيومي فؤاد: لأنه رد على محمد سلام البطل ..  
مقاومة البيهسي وليبتون وكل الشركات التي يعمل بها المصريين،  
ولن تقاطع الفيس بوك والتواتس وكل وسائل السوشيال ميديا  
الأجنبية وبتنا، عليه سيتم تسريح العمالية ويزداد السوق المصري  
كسادا ويصبح هدفاً لبرهان صديقي، وعلى الجمهور المصري  
مقاومة بيومي فؤاد ونفض بصره عن السعودية، والتي تسعى  
لتطبيع علاقاتها مع تل أبيب، وتتنظم مهرجان الرياض، الوسط  
الفن منهج وكاملة أبو ذكري ترد على بيومي فؤاد: حماس إرهابية  
.. دي مقاومة .. ده جهاد .. سلامة ف خير وخير في سلامة ..  
القدس تضيق .. القضية تموت  
باسم يوسف برد: من عاش بمدح الناس مات بذهم وبكرة تقبلوا  
عليها تاني.  
بيوس مورغان: لماذا لا تأخذ أي دولة عربية الفلسطينيين؟  
باسم يوسف: لدى نفس السؤال، أمريكا لديها ٥٠ ولاية لماذا  
لا تتعطل فلوريدا للإسرائيليين؟  
صوت سيدة مصرية من أحد البيوت المصرية: هما مشوا باسم  
يوسف في؟ ترد صديقتها: أنا عارفة يا اختي؟  
على المقهى: باسم يوسف عميل  
برد آخر: ده وطني لازم يرجع  
برد ثالث: مش هيسويه  
برد رابع: مين هو؟  
هو فيه غيره انتقيا هو لازم يموت  
من المنزل: يارب أنت دعوة ودية ساعة عصرية  
من داخل ستوديو: إعلامي يرتدي فتلة: الديمقراطية في  
الملاوية، وحلى بالهلية  
نبأ عاجل: المسافة سفير، وسمعتي أغنية (بكام دولار: هضرب  
ديابة بكذا مليون دولار)  
شطينا يا بهوات.

ريم: هجمات حماس في ٧ أكتوبر بربرية وشنيعة!!!!  
يسود الصمت في المقهى .. تتابع الوزيرة كلمتها: ونظايتها  
بالإطلاق الفوري، وغير المشروط لسراح الرهائن: لحقن الدماء  
والتجيب جميع المدنيين المزد من البوليت: إلا أننا نؤكد في الوقت  
ذاته بان جرائم حماس يعق المدنيين لا يمكن أن تبرر إطلاقا  
سياس العقاب الجماعي الإسرائيلية تجاه قطاع غزة.  
يقول أحد رواد المقهى: لا تصفيق.  
برد آخر: لكنها كلمة حق  
برد ثالث: عن أي حق نتحدث: الحق الفلسطيني أم حق الكيان؟  
رئيس الجلسة: نقطة نظام  
برد آخر: رأيت المؤامرة الشيوعية  
برد عليه أحدهم: هذه جملة عابرة لا تعبر عن أي توجهات  
الكلمة الآن مع دولة لبنان ويمثلها وزير الخارجية في حكومة  
تصرف الأعمال اللبنانية، عبدالله بو حبيب: إخواني وأخواني قد  
تلقت الحكومة اللبنانية وعدا بان «حزب الله» لن يتدخل في حرب  
غزة إلا إذا «تحرضت» إسرائيل بلبنان.  
حسن نصر الله: تخطيط وتنفيذ عملية «طوفان الأقصى» كان  
فلسطينيا ٧٠٠، و إيران منذ الإمام الخميني وحتى الإمام خامنئي  
لا تمارس وصاية على حركات المقاومة ولا على قياداتها.  
أحد السادة الحضور: إيران ليست معنا  
شخص من على المقهى: كله عند العرب صابون  
الرئيس: لغة غير مقبولة سنرفع الجلسة  
يرد أحدهم: أي جلسة تقصد؟ جلسة الإنكاء أم جلسة القرضاء  
أم الانبساط؟  
دبلوماسي: على فلسطين التراجع  
صوت المديح المصري يردد أشعار الأبنودي:  
زي العدو أنت صدقني وكلك زيف  
فضيت لقتل التصايد يوم مايعت السيف  
وفي ساعة الجسم ترهن ذمتك برغيف  
أما الوطن فأتاركه لحراسة الأعدال  
لغزوتته في الشتا وذلته في الصيف  
يلق أحدهم: نحن سنستكر التصريجات المصرية  
برد آخر: هذه ليست تصريجات أنها أشعار تصادف إذاعتها  
وقت الاجتماع  
الرئيس: أدن فلنكتمل الجلسة  
دبلوماسي: معالي الوزيرة نطق بالحق نحن ضد قتل المدنيين الأبرياء  
صمت مطبق ثم مهممة تسري في القاعة  
يقف أحدهم: عفوا سيادة الرئيس لدى سؤال  
الرئيس: تفضل  
يتابع: منذ متى ونحن ندين قتل الأبرياء: منذ ٧ أكتوبر أليس  
كذلك؟  
الرئيس: نعم  
يتابع: وماذا عن من ماتوا قبل ٧ أكتوبر على يد هذا الكيان؟  
عفوا سيادة الرئيس في ديسمبر عام ١٩٦٤، حين ألقى الناظر  
تشي جيفارا خطابه أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، مدافعا  
فيه عن حقوق الضعفاء، في جنوب إفريقيا منتقدا سوء معاملة  
الجنود السود، واستنكرنا عدم فدية الأمم المتحدة على  
مواجهة السياسة «الوحشية ونظام الفصل العنصري» التي تنتهجها  
الولايات المتحدة قال وقتها «الأرض أو الموت»، وكان هذا أقصر  
خطاب في تاريخ خطابات الأمم المتحدة.  
الرئيس: لكن الجمعية العامة للأمم المتحدة الجمعة اعتمدت  
قرارا غير ملزم طالبت فيه «بهدنة إنسانية فورية دائمة ومتواصلة  
تؤدي إلى وقف للعمليات العسكرية»، في غزة.  
كان موقفا مشرفا لئلا نردن الشقيق فهي التي دعت باسم

## مقال في «واشنطن بوست»: غزت إسرائيل لبنان وحصلت على «حزب الله» .. فماذا تحصد في غزة؟

إلى جانب الرد العسكري، يجب على إسرائيل تقديم  
بعض السبل نحو قيام دولة فلسطينية.  
يؤكد الجرنال المتقاعد فريدريك برايس، الذي  
خطط لـ «زيادة عدد الجنود الأميركيين» في العراق،  
أن فصل السكان عن الجماعة (المقاومة) أمر أساسي  
ويضيف أنه يجب تقديم شيء ما للسكان. وربما بعض  
الأمل في مستقبل أفضل.  
يعزو برايس نجاح زيادة القوات الأميركية في  
تحقيق هدفها إلى العوامل السياسية بقدر ما يعزو  
إلى العوامل العسكرية البحتة، لكن إسرائيل حاليا لا  
تتبع استراتيجية برايس وفقا لكتابه الجديد عن  
تاريخ الحروب.  
في غزة، هناك ما يقدر بنحو ثلاثين ألف إلى أربعين  
ألف مقاتل من حماس في مكان يبلغ عدد سكانه أكثر  
من مليوني شخص، نحو نصفهم من الأطفال.  
من أفضل ما يمكن معرفته، أن نظرة سكان غزة  
لحماس متناقضة، وهذا مناقض لما تهدف إليه استراتيجية  
٢٠٠٦، ونفذت انقلابا عام ٢٠٠٧ وحكمت منذ ذلك  
الحين بقضبة حديثة إسلامية.  
قد تسبب معاناة سكان غزة من حصار قاس  
يجب معظم الطعام والماء والوقود عن جميع السكان  
البالغ عددهم مليوني شخص، وتجربتهم للقصص  
ومشاهدة آلاف الوفيات من المدنيين، في أن يحشدوا  
حول حماس، وهذا مناقض لما تهدف إليه استراتيجية  
مكافحة (الإرهاب) المصممة بشكل جيد.  
ولاً أنه من السهل انتقاد الأمور من بعيد،  
ويزيد هذا الضعف سوءا الإرتعاع المروع لإعادة  
السامية في أجزاء كثيرة من العالم، بما في ذلك  
الولايات المتحدة، ولكن من المهم التامل فيما إذا  
كانت السياسات القائمة على الغضب والانتقام تحقق  
مكاسب دائمة.  
لقد غزت إسرائيل لبنان وحصلت على حزب الله  
واستفدت السلطة الفلسطينية في الضفة الغربية  
مما عزز حماس.  
ولا أعرف ما الذي سنتجبه هذه الحملة العسكرية  
الحالية على المدى الطويل، ولكني أخشى أن النتائج  
لن تكون جيدة لإسرائيل أو للفلسطينيين.

الإسرائيليون مرعوبون من الهجمات التي شنتها  
حماس في السابع من أكتوبر على بلادهم، وهو أمر  
مفهوم.  
لقد أدى الشعور الناتج عن الصدمة إلى تعزيز  
الرغبة فيما يسمى الزوراء بنيامين نتياهو  
بـ «الانتقام العظيم»، ولكن غالبا ما تجعل العواطف  
الجياشة مسألة التفكير في تداعيات أفعال أي  
شخص أمرا صعبا.  
أثناء مشاهدة العملية العسكرية الإسرائيلية  
المتنامية حاليا في غزة، تذكرت غزوا آخر قامت  
به حكومة إسرائيلية يمينية أخرى - أيضا ردا على  
الهجمات - وكيف انتهت الأمر بذلك الهجوم، بشكل  
مختلف تماما عما كانت تأمله إسرائيل.  
قبل عقود من ذلك الهجوم، أسست المجموعة  
الفلسطينية الرئيسية المسماة (منظمة التحرير  
الفلسطينية) قاعدة لها في العاصمة اللبنانية بيروت  
وسيطرت وغيرها من المنظمات الفلسطينية على  
أجزاء من لبنان المجاورة وقاتلوا باستمرار ضد قوات  
الدفاع الإسرائيلية وقتلوا مدنيين إسرائيليين.  
قررت حكومة الليكود برئاسة مناحيم بيغن (تولى  
فيها أرييل شارون منصب وزير الدفاع) شن غزو  
لاستئصال البنية التحتية لمنظمة التحرير الفلسطينية  
في لبنان وطردها من البلاد نهائيا في عام ١٩٨٢،  
وتحالفت إسرائيل مع ميليشيات من مسيحيي لبنان  
(أحدى الفصائل البغداية، في بلد متعدد الطوائف)  
للقضاء بذلك الغزو بغداية، وبعد القضاء على منظمة  
التحرير الفلسطينية، كان بيغن يأمل في تصيب  
حكومة يمين عليها المسيحيون في بيروت.  
كان الغزو كبيرا ومدويا فقد استخدمت إسرائيل  
ثمانين ألف جندي وأكثر من ١٢٠٠ دبابة وتم قتل أكثر  
من ١٧ ألف شخص في لبنان وأصيب ٣٠ ألفا آخرين  
وفقا لأحد التقديرات.  
حققت إسرائيل في النهاية هدفها المتمثل في طرد  
منظمة التحرير الفلسطينية من البلاد ولكن التكلفة  
كانت تصعيدا حقيقيا للتعصبات مع إسرائيل وتعمل في  
قامت ميليشيا متحالفة مع إسرائيل وتعمل في  
منطقة تخضع لسيطرتها بمجزرة طالت المئات، وربما  
الألاف، من المدنيين الفلسطينيين واللبنانيين - بمن  
فيهم العديد من النساء والأطفال وكبار السن - في  
حي صبرا وبيروت ومخيم شاتيلا للاجئين المجاور.  
وما هو أكثر أهمية من كل ما تقدم، الهب غزو  
إسرائيل القوى غير المسيحية في ذلك البلد على  
المدى الطويل، وساعد في خلق حزب الله، الجماعة  
الشيعية المدعومة من إيران، والذي أصبح منذ ذلك

## نص المواجهة بين فتاة مصرية ومراسلة CNN عند معبر رفح: قولي الحقيقة



واجهت فتاة مصرية مراسلة سي إن إن عند معبر  
رفح وصرخت في وجهها قائلة: قولي الحقيقة .. نحن  
نشأه نتيجة صمتكم وتشويهم للعرب.  
وتسابلت الفتاة: «أين هي إرثنا؟ أين هي شاتك  
سي إن إن لتغذية هذا؟ قومي بتغطية هذا .. قولي  
لديك سياستك الخارجه .. لقد سمعتك .. الآن دورى  
لتسعييني، اتهم إن لديك سياستك الخارجه، أفهم  
أنت تتحدثين عن حكومتك، أفهم أنك تمثلين حكومتك.  
الآن نحن نشاهد هذا الاحتلال، ونحن نشاهد نتيجة  
صمتك وتشويهم للعرب، ونحن نقف إلى جانب  
الفلسطينيين، وهم يحاولون تغيير السردية لأنكم  
تملكون السردية، هل تزين هذه مشكلتك، أنت تملكون  
السردية، تملكون الأمم المتحدة، تملكون هوليود،  
تملكون كل هذه الأوباق .. أين أصواتنا، أين أصواتنا يجب  
أن تسمع أيضا، كنا نشاهد قناتكم، وبدلا من الحزن  
على أوصاتنا، وبدلا من الحزن على هؤلاء الأطفال  
الفلسطينيين، كان علينا أن نتعامل مع تجريد العرب  
من إنسانيتهم»  
كيف ستدافعين عن نفسك؟ إن عليك واجبا، واجبك  
أن تقولي الحق. كإسنان، أنا أريد أن أعرف بصدق  
ما رأيك ولماذا تتعلمين هذا. وحقيقة أنك لا تعرفين  
إلى أي مدى يمتد كذبك، إن الولايات المتحدة تدافع  
عن ديمقراطية متأمرة، ونحن نمانئ منها، وهذا ليس  
عدلا.  
● المذبة تتكلم بصوت غير واضح  
- أنت لا تستقلى مني، إذا كنت قد سمعتيني بالفعل  
لكنك قد استقلت من شاتك .. تماما مثل سفرك أو  
الذي كان .. أنها لا إنسانية، أنها لا إنسانية، لقد أعطت  
الولايات المتحدة الموافقة لإسرائيل لقتل كل هؤلاء  
الفلسطينيين، تلك المجزرة، لقد نمنا هذا اليوم وسمنا  
القبائل، أنا في عمري هذا خفت، تخيلي الأطفال  
والرضع.  
بدأت لقا مع المذبة ..  
● المذبة: أولا أخبريني اسمك  
- رحمة: اسمي رحمة زينة وأنا مصرية  
● المذبة: أخبريني لماذا أنت هنا اليوم.  
- رحمة: أنا هنا اليوم من أجل أشياء كثيرة، أولا  
الاحتلال غير العادل الذي استمر أكثر من ٧٠ سنة،  
وحقيقة أن غزة أصبحت سجنًا مفتوحًا للفلسطينيين،  
لا وصلات مياه، وليس لديهم الخيار بأن يخرجوا  
منها أو يدخلوا إليها، لقد نمنا هذا اليوم وسمنا  
هنا عائلة فلسطينية وعائلته في الداخل، ليس من  
السهل عليهم الحركة. أنت ستفارين في أجازات هذا  
سهل عليك، الأمر ليس بهذه السهولة بالنسبة إليهم،  
الحياة صعبة للغاية، وليس بها حقوق إنسان، لقد  
لدرجة إن شخص عربي واحد أتى وأجرى مقابلة،

اخترقت إسرائيل حقوق الإنسان مرارا وتكرارا وبيدو  
أنها فوق القانون الدولي.  
نحن هنا لنقول الحقيقة، لأن الكثير من القوات  
العربية كانت ولا زالت تدعم لا أنسنة العرب، عندما  
أقول كلمة (معهد) كيف يجعلك هذا تشعرين؟ تشعرين  
بالشعريرة فورا، لأن هذا ما كان ولا زال يحدث، ولذا  
الآن، عندما يموت ألف من الرضع الفلسطينيين، في  
تشرين مثل شعورك لو أخبرتك أن واحدا من أطفال  
أمتك قد مات، ولكنهم أطفالنا، وهذا ليس عدلا،  
وسوف تقف مصر بجانب فلسطين، أعلم السياسة  
الإسرائيلية وأنهم يحاولون تفريرتنا، ويحاولون جعلنا  
نبؤ كالأضغما، ولكن دعيني أقول لك أمرا نحن لسنا  
بمضغما، ونحن نقف بجانب الفلسطينيين، ونقف  
بجانب العرب.  
وهم يحاولون تغيير القصة، لأنكم تمكون القصة،  
وتلك هي المشكلة، أنت تمكون القصة، أنت تمكون  
الأمم المتحدة، أنت تمكون هوليود، أنت تمكون كل  
هذه الأصوات .. أين أصواتنا؟ إن أصواتنا يجب أن  
أصواتنا، وبدلا من أن تتعوا أولئك الأطفال الفلسطينيين،  
تسمع كذلك، إننا نشاهد قناتكم، وبدلا من أن تتعوا  
كان علينا التعامل مع المزيد من اللا إنسنة للعرب، وكان  
علينا التعامل مع المزيد من الجمود السخيف.  
لدرجة إن شخص عربي واحد أتى وأجرى مقابلة،

فريد زكريا - واشنطن بوست  
ترجمة - فدوى مجدي

ترجمة - فدوى مجدي